Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشخاص اثنان منهم حفاة الأقدام وآخر بلا حذاء وقد تقطعت أنفاسهم تحت النعش ، وخمسة أو ستة أشخاص آخرين كانوا يمشون خلف النعش ويأمرون القارىء الذى كان يتقدم الجنازة بمداومة التلاوة ، وبعد كل عدة أقدام يتشهدون على روح المرحوم ٠

حسبما أمر الشرع ، سرت سبعة أقدام وراء الجنازة ، وفى خلال هذه الأقدام السبعة قرأت الفاتحة أيضا وطلبت له المغفرة وأردت أن أعود ، ولكن لا أدرى أية قوة غامضة شدتنى وراء النعش وكأن شـــخصا كان يهمس فى أذنى قائلا :

« شيل النعش ٠٠ كله بثوابه ٠٠ شيل النعش ٠٠ كله بثوابه ٠٠ شيل بأه » ٠٠

كلما كنت أهيب بنفسى أن أعود أدراجى وأمضى الى حال ســـبيلى كانت قدماى تنجذبان بلا ارادة وراء هؤلاء الناس ونعشهم ٠٠ أسرعت الخطى شيئا ، فبلغت قرب النعش حتى أحمل ركنا منه ، ولكن حين رأيت شخصا منهكا تحت النعش وسمعت نهنهته تراجعت قدماى ، وقد اطمأنت نفسى الى أنى لا قبل لى بحمل النعوش ، الا أن قلبى لم يطعنى ، وظلت نفس القوة الخفية تهمس فى أذنى :

« ياللا بأه ٠٠ شيل ٠٠ ساعد ٠٠ لك ثواب ! »

سألت أحد المشيعين الأربعة أو الخمسة الذين كانوا